/صفحة 397/

قال المأمون: ليس يكبر الرجل ـ وإن كان كبيرا ـ عن ثلاث: تواضعه لسلوانه. ووالده، ومعلمه العلم.

رءوس النعم:

كان أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة يقول: رءوس النعم ثلاثة:

أولها: نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها.

والثانية: نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها.

والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها. سيد الشهداء:

روى: أن معاويد كتب إلى الحسين ـ (عليه السلام) ـ إنى لأظن أن في رأسك شيئا لا بد لك من إظهاره. ووددت لو أدركته فأغتفره لك.

ونقل عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: لو كنت من قتلة الحسين، وغفر ا لى وأدخلنى الجنة; لما دخلتها حياء من رسول ا ـ (صلى ا عليه وسلم) ـ!!

وقال عبيدا بن زياد ـ لا سامحه ا ـ لحارثة بن بدر العدوانى: ما تقول في، وفي الحسين يوم القيامة؟

قال: يشفع للحسين أبوه وجده، ويشفع لك أبوك وجدك، فاعرف من ههنا ماتريد!!

وقد نسى العدوانى أن يقول: وتشفع له أمه الزهراء البتول، وجدته خديجة الكبرى، وتشفع لك أمك وجدتك سمية.

الشكر على النعم:

كان على ـ (عليه السلام) ـ إذا أتاه ما يسر به من الفتوح سجد ، وقال: لو أعلم شيئا أفضل منه لفعلته.

ويقول اليزيدى: دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة، وعنده قينة نغنيه ـ وكانت أحمل أهل دهرها ـ بهذا الشعر:

وزعمت أنىّ ظالم فهجّرتنى *** ورميت في قلبى بسهم نافذ